قل للخطيب و قَدْ تَعَطّرَ و ارْتَقى
أعلى المنابرِ في ثيابِ ذوي التُّقَى
أحسنتَ في لِبْسِ الثيابِ تَجَمُّلا
أرجوكَ أحْسِنْ في الخطابةِ مَنْطِقا
لا تقتلِ الفصحى بدون جنايةٍ
و ارفع لها بينَ العبادِ البيرَقا
و انثر على هذي القلوبِ عبيرَها
فلها غرَامٌ في النّفوسِ تَعمقّا
و جميعُنا جئنا لنسمعَ سحرَها
فزدِ الحروفَ الراقياتِ تألُّقا
ليس الخطيبُ بصوتهِ وضجيجِهِ
بلْ مَنْ يزيدُ السّامعينَ تَذَوُّقا
مَنْ ينقشُ الكلماتِ في أذهانِنا
و يكونُ في هَزِّ القلوبِ مُوَفَّقَا
فترى فؤادَكَ فوقَ ضوءِ كلامِهِ
كالزَّهْرِ في العُنُقِ الجميلِ مُعَلَّقا
و ترى النجومَ الزاهياتِ معانيَاً
و المِسْكَ في جَنَبَاتِها مُتَدَفِّقا
لا تكسرِ الآياتِ أو قولَ الذي

جاءَ البريَّةَ بالهدايةِ مُشْفِقَا
كمْ آيةٍ حَرَّفْتَها منْ دونِ أنْ
تدري و أظهرتَ المغاربَ مَشْرِقا
و الشِّعرُ فاستشهِدْ بحكمتِهِ و لا
تجعلْ مَدَارَكَ حولَ ذاتِكَ مُغْلَقا
و حذارِ شَخْصَنةَ الأمورِ و كُلَّما
يذكي العداوةَ أو يَجُرُّ تَفَرُّقَا
و إذا سِوَاكَ بِها أحَقُّ فأعْطِهِ
هي لم تَكُنْ إرْثَاً و مُلْكَاً مُسْبَقَا
إنَّ الجريمةَ يا صديقي خُطْبَةٌ
حسناءُ قدْ لاقَتْ خطيباً أخْرَقَا